اسم المصدر: الحياة

التاريـــخ: 11-12-2009 رقم العـدد: 17052 رقم الصفحة: 15 مسلسـل: 114 رقم القصاصة: 1

٢٤ ألف نازح سعودي اتجهوا الى الشمال... وضبط أكثر من ٤ آلاف متسلل

# صكوك "شهادة" ووعود بالجنة وأختام على الأجسام ضبطت في حوزة الأسرى الحوثيين

□ جازان (السعودية) - «الحياة»

■ أينمـا تفُح رائحـة الحرب، فثمـة هاربون من جحيمها المرتقب، يغادرون منازلهم، تاركين وراءهم متاعهـم وأحلامهـم. تكـرر المشـهد علـى الحدود السـعودية - اليمنية منذ أن باشر مسلحون قادمون من اليمن التسـلل الى الأراضي السعودية الجنوبية في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ليبدأ نـزوح «اختياري» من أولئك الذيـن بحثوا عن الأمان قبل كل شيء.

لكن، مـا إن اندلعت المواجهات بين المسـلحين والقوات السعودية، حتى قررت الأخيرة إجلاء سكان القـرى المتاخمة للحدود. عدد القـرى هذه يبلغ ٢٤٠ قرية. وأسـباب طلب إخلاء هـذه القرى هو الخوف علـى حيـاة السـكان، واسـتراتيجيات عسـكرية، مـن أهمها تحويـل المنطقة الحدودية إلـى «منطقة قتل»، وهو مـا يعني أن الداخل إليهـا أمام خيارين، الاستسـلام أو القتـل، كما قال مسـاعد وزير الدفاع والطيران السعودي للشـؤون العسكرية الأمير خالد بن سلطان.

منـذ أن بـدأت المواجهـات العسـكرية التـي اسـتخدمت فيهـا السـعودية طائـرات الأباتشـي المروحيـة والمدفعية الأرضية والمدرعات والمشـاة بأسـلحتهم الخفيفة، وأعـداد النازحين تـزداد على الجانبين السعودي واليمني.

وتجـاوز عـدد النازحين فـي السـعودية الذي اتجهوا نحو الشمال الـ ٢٤ ألف نازح، تؤكد إحصاءات إدارة الدفاع المدني السـعودي أن ٦٠ في المئة منهم أطفال.

بدورهـا، جهزت السـلطات السـعودية في وقت قياسـي مخيمات كاملة الخدمات لإيـواء النازحين، ولا تـزال تعد المزيد مـن المخيمـات، بعضها جهز بشـكل أفضل، لنقل النازحين من المخيمات القديمة إليهـا، وبعضها للطوارئ، في إشـارة إلـى احتمال توسـع المواجهات، ونزوح المزيد من سـكان القرى الحدودية.

النازحون في معظمهم فلاحون أو من أولئك الذين اشـتغلوا في تربية المواشـي ورعيهـا، أي إنهم لم يصلوا إلى الحدود الدنيا من الطبقة المتوسـطة، بدا ذلك واضحاً باعتماد جزء منهم على «الحمير» في نقل «ما خف حمله وغلا ثمنه» من متاع، يعينهم على حياة جديدة مبهمة المسـتقبل، فهم يتجهون إلى الشـمال رغماً عنهم، هرباً من الموت.

القـوات السـعودية تواصـل قصفهـا بالطيران والمدفعية الأرضية مواقع المسـلحين، وتسـتمر في الانتشـار وتمشـيط الحدود على مدار الساعة، إلا أن وعورة التضاريـس وامتداداتها دائماً ما تكونان في صالح المسـلحين الذين يسـتغلون ساعات المساء، للصعود الى الجبال والتسلل بين المزارع التي تكثر فـي منطقة جـازان الحدودية، في محـاولات لضرب القوات السعودية.

الاشـتباكات المسـلحة تقع بشـكل يومـي بين عصابات المسـلحين والجيش السعودي، لكن الغلبة في معظم الأحيان للسعوديين، خصوصاً مع امتلاكهم أسلحة وتقنيات عالية.

لجـأ المسـلحون المتسـللون إلـى الأراضـي السـعودية خلال المواجهـات التي دخلت شـهرها الثاني إلى استخدام طرق وأساليب مختلفة لمباغتة القوات السعودية، بدءاً من الهجوم ليلاً، ثم استخدام الحيوانـات المفخخـة، ومن بعدها الاختباء وسـط جماعات النازحين، والتخفي أحياناً بأردية النسـاء السوداء كوسـيلة للتنكر، ثم سلوك الأودية والمزارع الكثيفة، وأخيراً الاختباء في الكهوف الجبلية وإطلاق النيران أو قذائف «الكاتيوشـا». لكن السعودية كانت تتمكن من القضاء على كل موجة بطريقة تناسبها، من استخدام التقنية وأجهزة الرؤية الليلية، ومروراً بزرع أشخاص بين النازحين لاكتشـاف الطارئين ووجود نقاط تفتيـش كثيرة، إضافة إلى مسـاعدة النازحين أنفسـهم، ووصـولاً إلـى نصب الأسـلاك الشـائكة فـي الأماكـن التي يسـلكها المسلحون، وقصف الكهوف بالطائرات والمدافع.

وعلى الجبهـة البحرية، اسـتطاعت القوات البحرية السـعودية قطـع كل طـرق التموين على المسلحين، عبر نشر قطعها البحرية في مياه المنطقة المتاخمة للسعودية واليمن، وتمكنـت من تدمير مجموعة من القوارب.

أمام كل هذه الضغوطات العسـكرية التـي تفرضهـا السـعودية على المسلحين، والفجوة الواسعة في التجهيز والقوة بين الطرفين، لم يجد قادة الجماعات الحوثية بداً من اسـتخدام أسـلحة «غير تقليدية» فـي حربهم، تمثلت بـ «الأفكار الدينية المتطرفة» وزراعـة الأماني فـي نفوس أفـراد عصاباتهم عبر توزيع «صكوك» و «وشـوم» تضمن للمقاتليـن على الحدود «دخول الجنة».

عثـرت القوات السـعودية في مخابئ للأسـلحة اكتشـفتها داخل أراضيها (عائدة للمسـلحين) على عيـدان من القصب المفـرغ، بداخلهـا أوراق بمثابة

اسم المصدر: الحياة

التاريـــخ: 11-12-2009 رقم العـدد: 17052 رقم الصفحة: 15 مسلسـل: 114 رقم القصاصة: 2

جنود سعوديون أسروا عناصر من الحوثيين (الحياة)

ختم الحوثيين على جسم أحد الأسرى

صكوك لدخول الجنة بأسماء بعض المسلحين، كما وجدت «وشوماً» على أجساد بعض الأسرى المسلحين، تبين بعد التحقيق مع أصحابها بأنها «أختام» وعلامات للوصول إلى الجنة.

كما استأجر المتمردون الحوثيون مجموعات من «المرتزقة» من جنسيات أفريقية في حربهم على السعودية، ثبت ذلك من خلال أسر مجموعات منهم تجاوزت أعدادها العشرات، فضلاً عن الأفارقة الذين قبضت عليهم السلطات السعودية كمتسللين غير مسلحين، تجاوزت أعدادهم ٥٠٠ متسلل بحسب ما أكدت مصادر عسكرية لـ «الحياة».

وبحسب الأرقام المعلنة، فإن الشهر الأول من الحرب على المتسللين المسلحين، شهد إلقاء القبض على أكثر من ٤ آلاف متسلل غير مسلح من جنسيات يمنية وإثيوبية وصومالية واريترية.

استطاعت الحكومة السعودية احتواء أزمة المهجرين خلال أيام معدودة وتامين المسكن والمعيشة لهم، عبر تأمين شقق مفروشة وغرف في الفنادق، أو إسكانهم في مخيمات تتوافر فيها كل الخدمات الأساسية، خصوصاً بعد أن أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بإنشاء ١٠ آلاف وحدة سكنية لهم، سيستغرق بناؤها سنة.